

عملية بودابست - شراكة طرق الحرير

مسودة عن الاستراتيجية المتعددة السنوات 2014-2016، تتضمن برنامج طرق

الحرير

مع اعتماد بيان إسطنبول الوزاري خلال المؤتمر الوزاري الخامس لعملية بودابست الذي انعقد في إسطنبول يوم 19 أبريل 2013، أبصرت "شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة" النور "بهدف تعزيز الحوار والتعاون المتبادل عند إدارة تدفقات الهجرة التي تشهدها طرق الحرير".

عدّد بيان إسطنبول الوزاري عدّة مبادرات تركز على ستة أهداف تحتلّ الأولوية بالنسبة لشراكة طرق الحرير، موكلاً إلى كبار المسؤولين مهمة الاتفاق على العمليات الملموسة.

سيتمّ إعداد شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة من خلال تطبيق النشاطات التشغيلية - برنامج طرق الحرير-، لكن أيضاً من خلال البنية الجغرافية لمجموعة العمل والاجتماعات التي تُعنى بمواضيع معينة تحتلّ الأولوية.

1. النشاطات التشغيلية - برنامج طرق الحرير

استناداً إلى الخبرات المكتسبة خلال مرحلة تطبيق العمليات السابقة، لا سيّما مشروع "تعزيز التعاون مع منطقة طرق الحرير وضمها" (الذي مولته هولندا والنرويج والسويد وسويسرا وتركيا، وأشرف على تطبيقه المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة) والمشروع البريطاني بعنوان "إجراءات مدّ جسور التعاون لإدارة الهجرة في منطقة طرق الحرير" (من تمويل المملكة المتّحدة)، تمّ تحديد المحاور الأساسية التالية:

- إدارة الهجرة في دول طرق الحرير
- إعداد آلية استجابة إقليمية لإدارة الهجرة في منطقة طرق الحرير
- إشراك الجاليات
- إدارة العودة والمساعدة على إعادة الاندماج في المجتمع
- إدارة الحكم الفعّالة للهجرة القانونية والتنقّل

استناداً إلى ذلك، جرى التحضير لعدة تدابير متابعة بهدف تطبيق المبادرات المدرجة ضمن بيان شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة. بعض هذه التدابير أصبح في طور متقدّم، استعداداً للفترة المقبلة.

سيتمّ إطلاق المبادرات التالية في بداية العام 2014:

(أ) مشروع "دعم شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة ضمن إطار عملية بودابست" الذي ينتهج مقاربة شاملة للمساهمة في إدارة كافة المواضيع الستة التي تحتلّ الأولوية ضمن بيان إسطنبول الوزاري. يحظى المشروع بدعم المفوضية الأوروبية، بلغاريا، المجر، هولندا، السويد، سويسرا، تركيا والمركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة.

ب) المشروع الهادف إلى تطوير العمليات التكاملية لتطبيق شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة، يركّز على الهجرة والتنقل والهجرة غير النظامية، ويحظى بدعم من تركيا والمنظمة الدولية للهجرة.

تجري حالياً دراسة المشاريع التالية التي من المتوقع إطلاقها في مرحلة لاحقة:

أ) "إشراك الجاليات في دول طرق الحرير"

ب) "إدارة الحكم الفعّالة للهجرة القانونية والتنقل في منطقة طرق الحرير"

ت) "دعم عمليات العودة والمساعدة على إعادة الإدماج في منطقة طرق الحرير".

وقد سبق لعددٍ من الدول والمنظمات الدولية أن أعربت عن اهتمامها بدعم هذه المشاريع.

2. البنية الجغرافية لمجموعات العمل واجتماعات الخبراء المعنية بموضوع محدد

يوكل اجتماع إسطنبول الوزاري إلى كبار المسؤولين بمهمة الإشراف على تطبيق الشراكة من خلال الاجتماع السنوي لكبار المسؤولين، وضمان بنية جغرافية ملائمة لمجموعات العمل، وتزويد الدول المهتمة في بعض المناطق الفرعية ببرامج إضافية محتمل لمناقشة تدفقات الهجرة على طول طرق الحرير، والمباشرة بتنظيم اجتماعات الخبراء التي تُعنى بمواضيع محددة، وتسهيل المناقشات المتعمّقة بين جميع أصحاب المصلحة بشأن قضايا محددة تحثّل الأولوية.

منذ العام 2010/2009، تألفت عملية بودابست من ثلاث مجموعات عمل إقليمية (بحسب ترتيب إنشائها):

أ) مجموعة العمل المعنية بمنطقة جنوب شرق أوروبا منذ العام 1999 (برئاسة كرواتيا منذ العام 2007)،

ب) مجموعة العمل المعنية بمنطقة البحر الأسود منذ العام 2008 (برئاسة بلغاريا)،

ت) مجموعة العمل المعنية بمنطقة طرق الحرير منذ العام 2010 (برئاسة أفغانستان وتركيا).

بالنسبة لمجموعات العمل الثلاث كلّها، من المتوقع أن تتعقد الاجتماعات السنوية خلال فترة 2014-2016.

في ما يتعلق بالتصوّر المقبل لمجموعات العمل الثلاث، يمكن ذكر ما يلي:

أ) بالنسبة لمجموعة العمل المعنية بمنطقة جنوب شرق أوروبا، تمّ التفكير خاصّة في إعداد خطة عمل تُعنى بتدفقات الهجرة المختلطة في مختلف أنحاء المنطقة.

ب) بالنسبة لمجموعة العمل المعنية بمنطقة البحر الأسود، استمرار تبادل الخبرات والمعارف بشأن أنواع الهجرة المختلفة (القانونية وغير النظامية وتدفقات اللاجئين) في المنطقة، وتأثيرها على إمكانيات إدارة الهجرة بما في ذلك هجرة اليد العاملة، وإدارة الحدود، وأمن الوثائق.

ت) بالنسبة لمجموعة العمل المعنية بمنطقة طرق الحرير، ستركز نشاطاتها على دعم برنامج طرق الحرير.

3. نتائج إقليمية لاستخدام أوسع

يجب أن تستمر عملية بودابست في نسج الشراكات وتوطيد التعاون، سواء مع المنظمات الدولية والإقليمية أم مع بقية حوارات الهجرة إقليمياً وعالمياً - مثلاً مع المنتدى العالمي المعني بالهجرة والتنمية، خاصة استعداداً لتسلم تركيا لرئاسة المنتدى في منتصف 2014-2015. يعتبر هذا الأمر ضرورياً لتفادي تكرار الجهود وضمان أكبر قدر ممكن من الإثراء المتبادل بين المبادرات المعنية على المستوى الإقليمي والعالمي.

يمكن الاطلاع على معلومات مفصلة بشأن المبادرات المذكورة أعلاه، والمهلة الزمنية المبدئية، على الموقع الإلكتروني لعملية بودابست www.budapestprocess.org.